# ﴿ رواية اليتيم ﴾

ان قراءة القصص المعروفة (بالروايات) من أنجح الذرائع في نشر الافكار الصحيحة بين جميع طبقات القراء ومن أكبر وسائل التهذيب . ولها الشأن العظيم في البلاد المتمدنة . وقد انتشرت الروايات بيننا باللغة العربية ما بين منشأة ومعربة لكن أكثرها غرامي يشرح أحوال العشاق ويبين طرقهم ومذاهبهم بحيث لا يكاد يلتفت القارىء لما عساه يوجد في الرواية من الفوائد التي وراء ذلك لاسيما اذا كان في سن الصبا ولسنا الآن بصدد شرح فوائد الروايات وبيان مساويها ونسبة ماعندنا منها لما في البلاد المتمدنة فنؤجل ذلك لفرصة أخرى ونكتفي الآن بأن نقول ان أفضل موضوع تؤلف فيه الروايات هو ماينبه الشبان عموماً وتلامذة المدارس بوجه خاص على حب بلادهم وأوطانهم وجعل غرضهم من حياتهم خدمة ملتهم وأمتهم على الوجه الذي تقتضيه حالة العصر ويبين لهم ان ذلك لا يتم الا بالتمسك بالاعمال والفضائل التي يوجبها الدين ومعرفة الفنون التي عليها مدار المدنية الصحيحة . وقد أهدانا الشاب المهذب أحمد حافظ أفندي عوض الدمنهوري رواية من تأليفه سماها رواية اليتيم . او . ترجمة حياة شاب مصري . تدخل في هذا الموضوع الشريف الذي ذكرناه .

---

عشر سنين تقريباً ويظهر أنني كتبتها في حال انفعال شديد وأنا أرى الآن أن الكلام في الأمور بين شديد وفيه مبالغة وأعترف بأن بينهم كثيرين يحبون الخير لذاته وأن منهم من يحب الشرقيين ويود الخير لهم

ويظهر من كلامه انها قصة واقعية لا مخترعة . ولا بعد في ذلك فقد تصفحناها فلم نر فيها ما يستبعد وقوعه الا ما كان من حال عشق الفتى (المترجم) لبنت جاره وصديق والده . فانه ذكر انهما كانا يجتمعان في حديقة الدار منفردين يتشاكيان الغرام ويعرف باجتماعهما والدا الفتاة ويرضيان به بل كان الفتى يجلس مع الفتاة ووالديها على المائدة مع انه يصف أهل بيته وبيت الفتاة بالاعتصام بالدين والتمسك بالعوائد الاسلامية . وأستبعد ان يكون التهاون في الحجاب سرى في هذه الطبقة (التي وصفها في الرواية) من المصريين الى ذلك الحد . الا أن يقال ان هذه الواقعة نادرة . وان ارخاء العنان للفتيان من والديهما كان سببه ثقتهما بحسن تربيتهما فقد نشآ من سن الطفولية معاً كاخوين . ويغتفر في الدوام مالا يغتفر في الابتداء .

ومما تفضل به هذه الرواية كثيراً من الروايات المتداولة ان ما يذكره فيها من الغرام لا يخرج عن حدود الأدب والعفاف والنزاهة والشهامة . وأكثر وقائع الرواية حوادث محزنة وجرائم مشجية ينفطر لها القلب الرقيق وتنهمل من تصورها العبرات ومن أحسن ما جاء فيها من التنبيهات المفيدة قوله في وصف حالة ابناء المدارس الخارجية (الذين يقيمون خارج المدرسة) ما نصه « وجدنا أغلبهم ان لم نقل جميعهم فاسدي الاخلاق وذلك من عدم انشغالهم بالدروس بل بأشياء أخرى وخصوصاً الذين يأتون من البلاد (خارج القاهرة) فانهم لعدم وجود من يقوم بأمرهم لا يهنأ لهم عيش من جهة المطعم والملبس وربما يسكنون في بيوت مضرة بالصحة وربما لا يذهبون الى الحمامات الا كل شهر أو شهرين أو ثلاثة ثم لعدم وجود من يراعي سيرهم تراهم يسيرون حسب أهوائهم والشباب مطية الجهل يقوده

المرء الى كل منكر وفاسد هذا فضلا عن أن التعليم في المدارس لعدم مزجه باصول الدين الذي هو اس الفضائل يجعل الشبان لا يعبأون بالآداب ويرتكبون المحرمات ولعمري إن مصر في احتياج الى شبان يعرفون واجب بلادهم وأنفسهم واخوانهم ليكونوا مجموعا يدعى بالامة المصرية وهذا لا يكون الا اذا مزج التعليم بالآداب والفضائل»

وقوله في الشبان الذي يرجى بتعلمهم رفعة الوطن واعلاء مناره (وذلك من جملة وصية ونصيحة) « ولا شك أنك اطلعت على كثير من تواريخ الامم التي ارتفع شأنها بعد انحطاطها ورأيت أن الشبان هم الذين أقاموا عمادها وانتشلوها من وهدة الدمار والانحطاط. فاعلم ياولدي أن مصر في احتياج الى أفراد يسعون لصالحها كما يسعون لصالح أنفسهم متحدين مرتبطين بالجامعة الوطنية لا فرق بين المسلم والمسيحي والاسرائيلي ولا يعرف ذلك الا المتعلمون مالهم وما عليهم وأنتم ذخيرة هذا الزمن وكأني بمصر وهي تنتظركم انتظار المريض للطبيب لتقوم بكم ما اعوج من أمورها فكونوا معها لا عليها».

وقوله في وصية أخرى «ان تقدم بلادكم مرتبط بكم وأنتم زهرة مصر فانشروا رائحتها الذكية يشمها القاصي والداني ولا تتكاسلوا أو تتهاونوا في أمرها استخفافا بانفسكم أو استصغارا لقدركم. ولا أخالكم الا تعرفون عن شبان أوربا ما أعرفه وزيادة وليكن في علمكم ان تأخر بلادكم تسئلون عنه كما يسئل أكبر الكبراء وأثرى الاغنياء وأفقر الفقراء والقوي والضعيف فكونوا في أمتكم بمثابة الخطباء المذكرين بمجد أجدادهم حاثين على اتباع الفضائل ونفي الرذائل وبذلك تقوى عصبيتكم وتجدون من أهل بلادكم

من ينشطكم على أعمالكم فانتم أحوج الى التعاون والتضافر منه الى الشقاق والتنافر ولا تفرقوا فتذهب ريحكم ودعكم تاريخ الاندلس وكيف تفرقوا شذر مذر كأن القوم ما كانوا حين انقسموا طوائف طوائف ودبت فيهم روح حب الرئاسة وتركوا الدين وراء ظهورهم فتك بهم الغير بما تشق له المرائر وتفتت الاكبدة — وانظروا الى كتب الفرنساويين الابتدائية كيف أنهم يكتبون أول جملة فيها « الالزاس واللورين أخذتهما المانيا . يجب على كل فرنساوي أن يردها الى بلاده » ومثل ذلك من العبارات الوطنية ليغرسوا في قلوب الناشئين حب بلادهم والسعي وراء الحصول على ما أخذ من حقوقهم . وانظروا الى الامم التي نجحت في رفع شأنها ولا تستبعدوا الطريق فمن جد وجد ومن لج ولج ومن سار على الدرب وصل »

وقوله في الانتقاد على تلامذة المدارس وبيان مغامزهم « لا يعرفون للمنتديات العلمية فائدة ولا يقبلون على الجمعيات الادبية ولا يعرفون الا اليسير عن جغرافية بلادهم حتى يضعها الغريب امام أعينهم وهذا ما يجعلني أعتقد أن السفر الى الخارج بالنسبة للشبان المصريين لا يفيد الامة فالاولى أنهم يتجولون في بلادهم لا لكي ينظروا الآثار فقط بل لكي يعرفوا القرى وعوائد الفلاح المصري في الوجهين القبلي والبحري ليكونوا على بصيرة من أحوال أمتهم ودرجتها في الهيئة الاجتماعية والعالم المتمدن ليضعوا أمام أعينهم رفع شأنها بالطرق المفيد لها وأنا أؤكد لك أن بعض الشبان الذين حازوا الشهادات العالية في المدارس لا يعرفون كيف يزرع القمح ولا القطن بل لا يعرفون محصولات بلادهم ونحو ذلك مع انك لو سألته عن محصولات مملكة أجنبية لذكرها لك وعدد لك شهرة كل مدينة

وتعداد أهلها واذا رأى فلاحا مصريا هزأ به وظنه بهيما مع أن ذلك الفلاح العاري الصدر والرجلين هو عماد البلاد ومنه تتكون معظم الامة المصرية حتى أن بعض هؤلاء الشبان يظن أن الامة المصرية هي الفئة التي تجلس على القهاوي تدخن النرجيله وتلعب النرد والشطرنج والورق وتقرأ الجرائد وتتكلم في السياسية لكن مع ذلك فانا أبشر حضرتكم أن الوقت آخذ في التحول وأن بعض الشبان عرفوا واجب بلادهم وتولد عندهم حب العمل والنشاط اقتداء بأميرهم والناس على دين ملوكهم » اه

فنحث الكتبة على انشاء الروايات في هذا الموضوع المفيد وعسى أن يواصل مؤلفها الأديب الجرجي في هذا المضمار مع مراعاة حسن السبك وسلامة العبارة مع سلاستها التي هي فيها فانا اجدر المعنى الصحيح، بالاسلوب الفصيح، ونرجو أن يقبل القراء على روايته فينشطونه على متابعة العمل، فبالعمل يحقق كل أمل، اه من العدد السابع

## الأدب الصحيح (*)

رغب الينا غير واحد ان نكتب في جريدتنا بعض نبذ في الادبيات يعنون بذلك ما عليه الجماهير من ان الادب هو عبارة عن الشعر والامثال والنوادر والافاكية والا فان معظم ما نشرناه في الجريدة هو من المباحث التي تنظر الى تهذيب النفوس وتحليتها بالفضائل، بعد تطهيرها من ادران الرذائل، وليس الادب الصحيح الا هذا فقد قال العلماء ان الادب ملكة تعصم من قامت به عما يشينه . ولا ريب ان اية رذيلة من الرذائل تشين

(*) فاتحة العدد الثامن الذي صدر في ١٩ ذي الحجة سنة ١٣١٥